

لنحيا بالقرآن

سورة النمل

ظلمت نفسي) إقرار لما كان منها ما رأته عظمة ملك سليمان ففضعت للحق وأسلمت لله رب العالمين.

الفصل القرآني

ويبين الله، عز وجل، في القصة أن الله تعالى أنعم عليهم بملك عظيم ولكن انحرفوا عن طريق الله، عز وجل، في مقابل ذلك سليمان عليه السلام العبد الرباني المتواضع المنكسر بين يدي الله يبين مسؤوليته بأنه يؤدي رسالة والتي توهاها كل فرد من أتباعه ونحن أتباع محمد عليه السلام وكان الله تعالى يقول هذه المرة أتأبى واتبع سليمان عليه السلام كذلك يجب عليكم أن تتبعوا محمداً عليه السلام.

التوحيد

(ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون) يخبر الله، عز وجل، أنه أرسل إلى ثمود أخاهم في النسب صالحاً وأنه أمرهم أن يعبدوا الله وحده ويتركوا الأوثان. يقول الله على لسان صالح (لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة) أي تبادرون بفعل السيئات قبل فعل الحسنات. (لولا تستغفرون) يدلهم إلى الخلاص فالرجل الصالح لا يعرفك بالخطأ ولكن يعرفك بالصواب، ويبين لهم الخلاص (لعلكم ترحمون) فإن الرحمة قريبة من التائب من الذنب ومن المحسنين. فكان جوابهم (قالوا اطيرنا بك وبمن معك) أزعجهم كلام الحق حتى أنهم لم يجدوا حجة يردون بها، فقد أفسس هؤلاء من الحجة لدرجة أنهم قالوا تشاءمنا منك. (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون) هؤلاء رهط نجحوا في إبادة أمة عندما يستصغر الإنسان الشر، كانوا التسعة من علية القوم لديهم كلمة مسموعة إذا تكلموا اتبعوهم هؤلاء التسعة يفسدون ولا يصلحون (ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون) وكلمة علم مكروهم عظم تدمير الله لهم وهذا ما كانت تفكر فيه قريش وهو التآمر على قتل النبي عليه السلام ولكن الله عز وجل هو الحامي لأتباعه والناصر لأوليائه وهو ولي المؤمنين، فانظر يا محمد الشواهد التاريخية أنا دمرناهم أجمعين فأصبحت بيوتهم شاهدة على فسادهم فأهلكناهم وجاءتهم صيحة العذاب فأهلكوا عن آخرهم، فأصبحت بيوتهم خاوية متهتمة عاقبة ظلمهم وشركهم بالله.

دروس في القيادة

(قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) وهذا درس في القيادة لا بد للملك ألا يتفعل مع الخبر الذي أتاه وينظر إن كان صادقاً أم كاذباً، ويخبرنا الله، عز وجل، عن رجاحة عقل بلقيس (قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) فكان هذا أول كتاب نزل به بسم الله نبدأ ونستعين ونتوكل في كل أمورنا وتقديم باسم الله في أول عنوان الكتاب. ومن حزمها وعقلها أنها جمعت كبار رجال مملكتها وقالت: (قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون) تأخذ بالمشورة والفتوى، وهذا من ديموقراطية هذه الملكة أن يكون رجالها مشاركين في المسؤولية.

كلمة خالدة

قالت كلمة خلدتها القرآن وقالت حقيقة تشهد عليها الأزمان (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) قتلا وأسرا ونهباً لأموالهم وتخريباً لديارهم. يخبرنا الله، عز وجل، عن امرأة كاملة ولكن هذه الحكمة ليست القناعات الفاسدة أعمت أبصارهم، وعلى رجاحة عقلها رفضت الحرب برغم أن القوم كانوا يريدون الحرب فقالت: فلنجربر أمراً آخر قبل الدخول في الحرب فقالت: (وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) إن كان هذا الملك من أهل الدنيا فإنه سيقبل الهدية ويفرح بها.

الأنبياء أطباء البشر

(قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون) أتى بالعرش ليعين قدرته وعظيم ما عنده والمعجزة من واقع حالهم. فالعقائد الباطلة تذهب بصيرة القلب وقد علم سليمان عليه السلام بعلة بلقيس فوضعها في اختبار لها فقال الاختبار الأول (قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو) في عقيدتها أن عرشها موجود في اليمن. والاختبار الثاني (قيل لها ادخلي الصرح) قصر عظيم أرضيته من الزجاج تحتها الماء فاعتقدت أنه ماء فكشفت عن ساقها، واستوعبت الدرس عن سليمان وقالت: (رب إني

أكد أن الدعوة إلى الله لا يستغنى عنها لسعادتنا في الدنيا والآخرة

خالد الخراز لـ «الإيمان»: على الداعية أن يكون رحيماً حكيماً عاملاً بالكتاب والسنة



الشيخ خالد الخراز

وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين).

الصبر على الأذى

ومن آداب الدعوة أيضاً الصبر على أذى المدعوين، يرغبهم فيما عند الله بلطف ورحمة دون عنف ويصبر على ما يقولون بحقه من باطل أو ما يؤذونه بالفعل ويجاهد محتسباً الأجر من الله مقتدياً برسول الله عليه السلام، قال تعالى: (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يصبرون) (سورة العنكبوت: 1-3).

وأيضاً من الآداب الاستقامة على دين الله عقيدة وعبادة وسلوكاً حتى يقبل الناس عليه ويؤثر فيهم (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) وأيضا الاخلاص في الدعوة إلى الله فلا يبغى من ذلك عرضاً من الدنيا أو منصباً أو جاهاً، وعليه تنقية القلب من الشهوة أو الرياء (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) فعلى الداعية أن يستعين بربه ولا يعتمد على ذاته طرفة عين.

فوائد عظيمة

وعن فوائد الدعوة إلى الله تعالى بعدد الشيخ الخراز عدة فوائد منها: الفوز بالجنة والنجاة من النار، كما أنها دليل على صلاح العبد واستقامته وهي تثمر محبة الله ومحبة الناس، والدعوة إلى الله تشر للفضيلة ومحاربة للرذيلة وبها يصلح الأفراد ويسعد المجتمع، وبها يتقرب العبد من ربه ويفوز بمحبته وهي باب من أبواب النصيحة إلى الله ورسوله والمؤمنين لا يفوز بها إلا الصالحون، كما أنها تكسر الداعية بركة دعوة الرسول عليه السلام بأن ينظر إلى وجهه، وهي تشرح للعالم كله سبيل الإسلام السمحة وترد على الدعاوى الباطلة التي يلصقها المغرضون بالدين الحنيف كما أن للداعية إلى الله سبحانه أجراً عظيماً يتضاعف بعدد الذين يستجيبون له.

الكرام وأن يكون عالماً بأحوال من يوجه إليهم الدعوة في شؤونهم واستعدادهم وطبائعهم وأخلاقهم حتى يحقق هدفه.

صفات المؤمنين

وتعرف الدعوة إلى الله بأنها دعوة الناس إلى الإسلام بالقول والعمل وغيابها هداية الناس إلى دين رب العالمين ولا ينبغي أن يتخلف عنها أحد، فالكل داعية إلى الله رجالاً كان أو امرأة وهي واجبة على كل من اتبع رسول الله عليه السلام (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) فالكل مأمور بالدعوة إليه وذهب بعضهم إلى أنها فرض كفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الباقيين، وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة على الكل بالاستطاعة.

عن سهل بن سعد رضي الله عنه، سمع النبي عليه السلام يقول: «والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»، والدعوة إلى الله من صفات أنبياء الله وخلقهم الكريم وكذلك عباده المتقين من الأولياء والأصفياء. قال نوح عليه السلام: (قال رب إنني دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدكم دعائي إلا فراراً وإنني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً) فكل داعية ينبغي أن تكون دعوته على بصيرة فإذا تنازع مع غيره فالواجب أن يردوا ذلك إلى الله والرسول.

هدى أو ضلالة

ويعرف الشيخ الخراز الدعاة بأنهم قوم يدعون إلى هدى أو ضلالة وأحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى سنة أو بدعة، والنبي عليه السلام داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته والعالم داع إلى الله والمعلم في المدرسة والمؤذن داعي الله والخطيب في المسجد، والتناصح في أي مكان كل أولئك داعي إلى الله تعالى. وعن شروط الداعية أكد الخراز أنه يجب أن يكون عالماً بالقرآن والسنة الصحيحة، عالماً بهدي الخلفاء الراشدين وسلف الأمة

قال تعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) فهل هناك من خير أفضل من الدعوة إلى الله سبحانه وتوجيهه وإفراجه بالعبادة وتصديق رسوله والالتزام بما رضى لنا من دين وهو الإسلام. هكذا بدأ الشيخ خالد الخراز حديثه عن فضل هذه القيمة العظيمة وهي الدعوة إلى الله تعالى موضحاً لنا قيمة الدعوة إلى الله وأقسامها وآدابها وفوائدها.

يقول الشيخ الخراز: من أراد كسب الثواب من الله فعليه بالدعوة إليه، فالدعوة باب عظيم لإخراج الناس من الضلال إلى الهداية ومن طريق الانحراف إلى طريق الهداية، فالدعوة حاجة ماسة لا يستغنى عنها لسعادتنا في الدنيا والآخرة.

الداعية متبع وليس بمبتدع.. خبير بما يدعو إليه عالم بأحوال المدعوين ونفسياتهم

دعاة الحق قوم

يدعون إلى الهدى ويحذرون من الباطل

العالم والمعلم

والمؤذن والخطيب

والناصح دعاة

إلى الله تعالى

ضرورة الصبر

على أذى المدعوين

وترغيبهم

فيما عند الله

بلطف وصبر

ورحمة

الدعوة إلى الله

تثمر محبة الله

والناس

النمل.. ذكاء خارق أذهل العلماء

والجنود والحراس، ولكل منها وظيفة محددة يقوم بها دون كسل أو تعب وفي هدوء وصبر وكفاح، ويعيش النمل في مجموعات كاملة وفي نظام دقيق مشترك لصالح الفريق جميعه داخل المستعمرة، وجسم النملة يتكون من 6 أرجل وقرنين طويلين متحركين تستخدمهما لفحص الأشياء والطعام والتعرف إلى الأشكال والروائح المختلفة وعما يعترض طريقها من موانع. والنمل من فصائل مختلفة في الشكل والحجم، فالنمل تعيش أنواع النمل كلها في باطن الأرض، فالنمل النجار، أو «نمل الخشب» يعيش على الأشجار الحافة، كما أن بعض أنواع النمل تحتل منازل الناس. وتتم أنواع النمل جميعها بأربع مراحل في حياتها، فهي تكون في أول الأمر بيضاً، ثم تصبح يرقات ضئيلة الحجم، شبيهة بالديدان، تتحول إلى عذارى، ثم إلى النمل البالغ أخيراً. فالنمل يبني مستعمراته بأسلوب عجيب ويلتزم بنظام صارم.

قال تعالى: (حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطلكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) (سورة النمل الآية 18). خصص القرآن سورة كاملة عن النمل وهو من أصغر الحشرات وأضعفها وسميت النملة نملة لتتملها، (أي كثرة حركتها، وقلّة قوائمه). والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق، فإذا وجد شيئاً أنذر الباقيين لياثوا إليه ومن طبعه أن يحتكر قوته من زمن الصيف ليزمن الشتاء، وله في الاحتكار من الحيل ما أنه إذا احتكر ما يخاف إنباته، قسمه نصفين، ومن عجايبه أنه يتخذ القرية تحت الأرض، وفيها منازل وهاليز، وغرف وطبقات معلقة يملؤها حبوباً وذائخاً للشتاء.

يقول م.حسين الليثي في كتابه «الله خالق الكون الأعظم سبحانه»: مملكة النمل مستعمرات كاملة واسعة بل هي أمم متكاملة في كيانها وتتكون من المجنحات والعاملات والمكبات

خلاصة قصص الأنبياء والمرسلين من القرآن الكريم



كتاب للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي، رحمه الله، أعده نواف بن مطيع، جمع فيه قصص الأنبياء في موضع واحد وحرص في كتابه ما دلت عليه ألفاظ الكتاب من سياقها من أولها إلى آخرها واتبع كل قصة بالفوائد الأصولية والفروعية والأخلاق والآداب والمواضع المتنوعة، والكتاب من 153 صفحة بدأها بفصل في ذكر ما قص الله علينا في كتابه من أخبار الأنبياء مع أقوامهم، فذكر قصة آدم أبي البشر وقصة نوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى وهارون ويونس وداود وأيوب عليهم السلام، ثم ذكر قصة الخضر مع موسى وكلها في أثناء قصص موسى وقصة ذي القرنين وقصة عيسى وأمه ويزكريا ويحيى عليهم السلام، وقصة يوسف ويعقوب وأصحاب الكهف ثم انتهى بقصة خاتم النبيين وإمام المرسلين ومن أنزل عليه القرآن هدى ورحمة للمؤمنين. وتطرق في كتابه فوائد في قصة إبراهيم عليه السلام وبعض الفوائد المستنبطة من قصة داود وسليمان عليهما السلام والكتاب أكثر من رائع ويستحق أن يقرأه كل مسلم ومسلمة.

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

إهمال الحيوانات

بعض الناس يهمل في رعاية الحيوانات حتى تموت من الجوع أو العطش؟

● يحرم على الإنسان أن يحبس الحيوانات ثم يمنع عنها الطعام ولما ورد عن النبي عليه السلام أنه قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أطلقتها تأكل من خشاش الأرض» وهذه الجرائم أمانة مسأل عنها الإنسان يوم القيامة، فيجب عليه أن يحسن إليها.

الأفضل إرجاعها

في حال دخول حمامة لا يملكها مع حمامه هل له أن يتملكها؟

● لا يجوز له أن يأخذها طالما أنها مملوكة للغير، وعليه أن يعرفها لعام كامل، وإذا كانت محجلة باسم صاحبها، فالأفضل أن يمسكها ويرجعها إليه، وله أن يرسلها، أما إذا كانت غير مملوكة لأحد فيجوز له أن يضمها إلى حمامه، وتكون ملكاً له.

لا يجوز

هل يجوز لمن يأخذ العلف المدعوم من الدولة أن يقوم ببيعه لغيره؟

● لا يجوز إعادة بيع العلف المدعوم الذي حصل عليه من الدولة، لأنه أخذه تشجيعاً له من الدولة على تربيته للماشية، باعتبار أنه سيطعمها به، وهو غير مخصص للمتاجرة به، ومنح للمنتقم بحسب العدد الذي يملكه من الماشية، وأن تحمل الدولة جزءاً من القيمة ليس للمتاجرة بالعلف وبيعه بريح.

استفادة شخصية

من كانت لديه بطاقة وليس عنده ماشية، هل يجوز أن يمنحها من لديه ماشية كي يستفيد منها؟ ● إذا كانت اللوائح تمنع من ذلك، فلا يجوز له ذلك، لأن الاستفادة شخصية، وهو يتقدم بطلب لماشيته، وليس لماشية غيره.

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر اليميل:

Lailaelshafiet@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي